صراع المصالح يحتدم في افريقيا الوسطى

محمد عبدالحليم

هدد الاتحاد الأفريقي قادة التمرد الذين استولوا على السلطة الاحد في جمهورية افريقيا الوسطى بتجميد أنشطة بلادهم في أنشطة الاتحاد بشكل عام بحسب آليات الاتحاد وخصوصاً الميثاق الافريقي للديمقراطية والانتخابات والحكم الذي يرفض مطلقاً اللجوء للعصيان المسلح والتغيير غير الدستوري لأنظمة الحكم في دول القارة السمراء.

لا زال مصير الرئيس فرانسوا بوزيزيه الذي غادر العاصمة بانغي بطائرة مروحية دون أن يحدد مكان هبوطها.

فيما نصب زعيم ائتلاف «سيليكا» المتمرد ميشال دجوتوديا رئيساً جديداً للبلاد أمس..أعربت الأمم المتحدة عن قلقها البالغ من الغموض الذي يلف الأوضاع في العاصمة ومعظم مدن البلاد الواقعة منذ ديسمبر الماضي في أيدي المتمردين.. من أعمال تصفية وقتل لأركان حكم الرئيس بوزيزيه والمواطنين نتيجة للتعبئة بين انصار الطرفين المشحونة بالعنف طوال الفترة الماضية.

وبالسيطرة على العاصمة بانغي تثار سحب من الشك بدورة عنف شديدة في البلاد بين انصار الرئيس والمتمردين تعصف بالبلاد في دوامة لا يستطيع أحد التكهن بنتائجها الأمر الذي حاول زعيم سيليكا نفيه من خلال تأكيده أمس من القصر الرئاسي بالتزامه باحترام اتفاقية الحادي عشر من يناير الماضي الموقعة في ليبرفيل والقاضية بوقف إطلاق النار بين الجانبين والبدء بفترة انتقالية لمدة عام مع تشكيل حكومة وحدة وطنية التي تشكلت خلال الشهرين الماضيين من المتمردين وانصار الرئيس بوزيزيه..إلا أنه برر اجتياح المتمردين للعاصمة بمخالفة الحكومة السابقة لبنود الاتفاق السابق ذكره.

ورغم إعلان دجوتويا بأنه سينظم انتخابات حرة وشفافة في غضون ثلاثة أعوام لا زال الموقف الفرنسي الذي يعتبر القول الفصل في شئون جمهورية افريقيا الوسطى منذ عقود إثر استقلالها عن الاحتلال الفرنسي، والمؤشرات السابقة لعملية اغتصاب السلطة بالقوة المسلحة من قبل ائتلاف سيليكا المتمرد الذي بدأ التمرد في شمال البلاد أواخر العام الماضي تبدو في صالح التغيير والقبول بإنهاء فترة حكم الرئيس بوزيزيه وإن بالسلاح.

حيث أكد متابعون للأحداث بأن بوزيزيه قد فقد دعم القادة في باريس منذ فترة من الزمن جراء خلافات تتعلق بتحيزه لجهة مغايرة في الصراع على الموارد الاقتصادية خسرت فيه الشركات الفرنسية مصالح كانت في حكم المكتسبة حتى وقت قريب.

وهو ما فهم من التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس وضمّنه بيان صدر عنه الأحد، حيث دعا جميع الأطراف إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس بعد أن أكد مغادرة بوزيزيه العاصمة بانغي بسلام.

من جانب آخر عززت الحكومة الفرنسية قواتها في العاصمة بـ150 فرداً بعد أن أرسلت السبت 200 جندي لغرض تأمين حياة وممتلكات المواطنين الفرنسيين هناك وحتى اللحظة الراهنة لم تخرج الأوضاع عن السيطرة في جمهورية أفريقيا الوسطى، لكن النذر التي تلوح في الأفق إضافة إلى المعطيات التي يعاني منها الاقتصاد والمعاناة التي يعيشها المواطنون هناك وحالة الاحتقان السياسي والمناطقي، كل تلك الأسباب وغيرها تشير إلى بروز أزمة أو صراع مسلح جديد يشكل إضافة جديدة للمعاناة المستمرة في القارة بشكل عام وقد يؤدي إلى تشظ يصيب بآثاره الدول المجاورة، الأمر الذي يستدعي التدخل السريع والحاسم لوأد البؤرة المحتملة وحصار أضرارها في أضيق نطاق وبأسرع وقت وذلك لن يتم دون تضافر للجهود بين الاتحاد الأفريقي كآلية تنسيق ودول المجموعة الاقتصادية لوسط أفريقيا والمنظمة الدولية للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بهدف الخروج بحلول عاجلة تعيد الأمور إلى نصابها دون الإخلال بالأنظمة والقوانين المحلية والاقليمية والدولية المدنية لعملية الاستيلاء بالقوة المسلحة على السلطة، في نفس الوقت تحل المسائل التي أدت لعملية نشوء التمرد المسلح في جمهورية أفريقيا الوسطى.

حملة تركية لمكافحة المنظمات الإرهابية

أنقرة/وكالات

أكد نائب رئيس الوزراء التركي بكر بوزضاغ، إن حزب "العدالة والتنمية" يعمل على إنهاء "الإرهاب في البلاد"، وإغلاق الملف الذي دام أكثر من 30 عاما، وتسبب في خسائر جسدية ومادية كبيرة.

وأضاف بوزضاغ، في تصريح له أمس بثته وكالة أنباء الأناضول: إن الإرهاب ليس مشكلة حزب "العدالة والتنمية" فقط، إنما هي مشكلة جميع الأحزاب، وعلى الجميع أن يساهم في حل هذه المشكلة".

وأشار نائب رئيس الوزراء إلى أن الحكومة التركية قامت بإجراءات عديدة منذ تولي الحزب مقاليد الحكم، قائلا: لقد قمنا بإجراءات كبيرة من أجل توحيد الأمة التركية، وتوطيد العلاقة الأخوية بين جميع فئات الشعب، واتبعنا منهج يرفض التفرقة بين الأفراد من حيث الدين أو العرق".

وأضاف: إن الحكومات مكلفة بإيجاد حلول مناسبة لإنهاء الإرهاب، "ويجب على الجميع أن يسعد بترك التنظيم الإرهابي للسلاح، وبوقف نزيف الدم، ووقف آلام ومعاناة الأمهات، منتقداً بعض الجهات التي تسعى لعرقلة حل وإنهاء أزمة الإرهاب"، على حد قوله.

وقررت قيادة حزب العمال الكردستاني التركي، الذي تعتبره تركيا منظمة محظورة، رسميا وقف إطلاق النار مع الحكومة التركية، بناء على دعوة زعيم الحزب، عبدالله أوجلان، من داخل سجنه.

ودعا أوجلان الخميس الماضي إلى وقف إطلاق النار بعد ما يقرب من ثلاثة عقود من الصراع، حيث أكد "مراد كرايلان"، "القائد العسكري لحزب العمال الكردستاني"، وقف إطلاق النار في خطاب جرى بثه على الإنترنت، أوردته وكالة "الأناضول".

وداهمت الشرطة التركية 20 موقعاً بالتزامن، في العاصمة أنقرة، في إطار ملاحقتها أعضاء منظمة "حزب التحرير الشعبي الثوري" الإرهابية المحظورة، عقب ضلوعها في اعتدائين منفصلين ضد مقري حزب العدالة والتنمية، ووزارة العدل، مؤخرا في العاصمة.

وتواصل قوات الأمن البحث والتحري في الأماكن التي طالتها العمليات، بينها مقرات لبعض النقابات، إذ تم توقيف 3 أشخاص، حتى اللحظة، بينهم شخص يعتقد أنه مسؤول المنظمة عن ولاية أنقرة، حيث من المتوقع أن يزداد عدد الموقوفين.

يذكر أن هجومين متزامنين، استهدفا قبل نحو 5 أيام، مقري حزب العدالة والتنمية الحاكم، ووزارة العدل، في العاصمة أنقرة، وأسفرا عن إصابة شخص بإصابات طفيفة، فيما كشفت التحقيقات تورط عناصر المنظمة اليسارية المتطرفة في الحادث.